مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (4)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (4) 2017

ثقافة الحوار الأسري وفقاً لبعض المتغيرات
دراسة ميدانية لأسر في مدينة جبلة

د. ميرنا دلالة *
دارين فايز احمد **

(تاريخ الإيداع 23 / 3 / 2017. قبل للنشر في 31 / 7 / 2017)

□ ملخّص □

تعدُّ ثقافة الحوار ضرورة مُلحّة، في ظلِّ ما تشهده مجتمعاتُنا العربيّة في الآونة الأخيرة من انتشار للتعصب، ورفض الاعتراف بالآخر. ويبدأ اكتساب هذه الثقافة من الأسرة، ومن خلال الحوار بين أفرادها مما يمكّنهم مستقبلاً من الحوار مع الآخر والانفتاح عليه.

لذا يتناول البحث الحالي ثقافة الحوار الأسري، وعلاقة بعض المتغّيرات بامتلاك أفراد الأسرة لمهارتي الإصغاء والتحدث، وقد تمّ تصميم استبانتين لتحقيق أهداف البحث؛ إحداهما موجهة للأبناء، والأخرى موجهة للوالدين، وجرى تطبيقهما على عيّنة من الأسر الموجودة في حي الجبيبات الغربيّة التابع لمدينة جبلة، والبالغ عددها (384) أسرة .ومن أبرز النتائج التّي تمّ التوصل إليها: وجود علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائيّة بين كلٍّ من المستوى التعليمي للوالدين وامتلاك أفراد الأسرة لمهارتي الإصغاء والتّحدث، ووجود علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى الاقتصادي للأسرة وامتلاك الأفراد فيها لمهارتي الإصغاء والتّحدث.

الكلمات المفتاحيّة: ثقافة الحوار، الحوار الأسري.

* مدرس قسم علم اجتماع كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين اللاذقية، سورية.
** طالبة دراسات عليا (ماجستير)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقيّة، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (4)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (4) 2017

The Culture of Familial Dialogue according to some variables A Field Study on Families in Jableh

Dr. Mirna Dalaleh*
Darine Fayez Ahmad**

(Received 23 / 3 / 2017. Accepted 31 / 7 / 2017)

□ ABSTRACT □

Dialogue culture is considered an urgent necessity in the shade of what the Arab communities witnessed in the last times concerning the spreading of chauvinism and the refusal of admitting others. Acquiring this culture starts from the family and through the dialogue among its members. This will enable those members, in the future, of making a dialogue with the other and having an openness in dealing with him/her.

Therefore, this current research discusses the culture of familial dialogue. It also shows the relation of some variables because of the family members' having the skills of listening and speaking. Two questionnaires were designed to achieve the goals of the study. One of those questionnaires was directed to the children and the other one was directed to the parents. Moreover, those questionnaires were applied on a sample of some families living in a residential quarter in Jableh known as Western Jbeibat. The number of the families involved in the study was 384. One of the most important results, which were found, was the weak positive relation between the level of education of the parents with the family members' having the skills of listening and speaking. This relation is of a statistical indication. These results also signified the existence of aweak positive relation, which was of a statistical indication, between the economic level of the family and the members' having the above-mentioned skills.

Key words: Dialogue culture, Familial dialogue**.**

*Associate Professor, Sociology Department, Faculty of art And Humanities, Tishreen university, Lattakia, Syria.
**Postgraduate student, Faculty of art And Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

إنّ اجتماع البشر وتلاقيهم يشكّلُ الأساس الذي تبنى عليه استمرارية الحياة، وتفاعلاتها الإيجابيّة والسّلبية، وهذا الاجتماع لبنتهُ الأساسيّة الكلمة، وطريقة استخدامها وتداولها؛ فالكلمة وطريقة استخدامها تبني وتهدّم كون الكلمة تمتلك أسلوباً وخصوصيّة، ويتضح ذلك كله من خلال الحوار القائم على تفاعل شخصين ضمن ثقافة يحترم فيها كلّ طرف رأي الطرف المقابل ؛وهذا ما يُسمّى بثقافة الحوار.

ولابُدَّ من التنويه أنّ بذور الشخصيّة المحاورة تنشأ في الأسرة منذ الصغر لتمارس كأسلوب حياة، وتصبح مكرَّسةً كثقافة، وتُلقى تلك المسؤوليّة على الوالدين بوصفهما يُشكلان أساس بناء أي أسرة.

وانطلاقاً من العناية والاهتمام بثقافة الحوار ضمن الأسرة من قبل الوالدين –أولاً–والتي تنقل بدورها إلى الأولاد، فإنّنا نقللُ من مخاطر كوارث اجتماعيّة مستقبلاً، وليس في ذلك أدنى مبالغة، إذ إنّ غياب الحوار أولاً عن حياة الأسرة هو الذّي يُكرَس فيما بعد فكرة إلغاء الآخر الذي لا يشبهنا، ويضافُ إلى ذلك أنّ غياب الحوار الأسري يُعزّز احتمالية وجود الشخصيّة المتّعصبة مستقبلاً.

لذا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على طبيعة العلاقة بين كلّ من المستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة وامتلاك أفرادها لمهارة الحوار.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يُعدّ سلوك الفرد مؤشّراً قويّاً يدلّ على طبيعة الأسرة التي ينتمي إليها هذا الشخص، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، لا يُمكنه أن يعيش بمعزل عن الآخرين من بني جنسه وإلا سقطت عنه صفة الاجتماعي، ولعلّ أرسطو كان الأكثر إيجازاً وتعبيراً عندما عرّف الإنسان بأنهُ (حيوان ناطق)، معبراً بذلك عن حاجة الإنسان للإنسان الآخر لتلبية حاجاته، وتنمية شعوره الإنساني، وهذا يحتاج لأشخاص لديهم القدرة على تقبّل فكرة أنّ الناس مختلفون في طريقة تفهمهم لبعضهم، وتقبّل الآراء واحترامها أياً كانت، طالما أنّها لا تضرّ بالمجتمع، وفي ظل ملاحظة انتشار مظاهر العنف كبديل عن التفاهم والحوار في المجتمع السوري عقب الأزمة السورية منذ عام 2011 كان لابدّ من دراسة علاقة بعض العوامل الأسرية بامتلاك الأفراد لمهارة الحوار.

إنّ وجود الأشخاص الذين يمتلكون القدرة على تقبّل الآخر ضروري جداً في الوقت الراهن، وللأسرة دور محوري في ذلك؛ إذ تعدُّ الشخص لتقبّل رأي الأخر وامتلاكه لمهارة الحوار، والتي تقوم على ركيزتين أساسيتين هما الاصغاء والتحدث. وتتضح مهارة الحوار لديه الشخص من خلال قدرته على استخدام هاتين المهارتين في الوقت المناسب لذلك؛ فالمتحدث الجيد هو مستمع جيد؛ فوعيه بما قيل يجعل حديثه متوازناً واعياً وعكس ذلك يُحول حديثة إلى ثرثرة بلا منفعة. كما أنّ امتلاك أحد هاتين المهارتين دون الأخرى تُسقط عن الشخص صفة المحاور الجيد ؛فالاستماع الجيد عامل أساسي في تنمية القدرة على التحدث و"قد أكدّ بعض التربويين أنّ الاستماع والتحدث مهارتان تنموان وتعملان معاً بالتبادل ويُكمل بعضهما البعض"[1].

وتُعزز ثقافة الحوار الأسري امتلاك أفراد الأسرة لمهارة الحوار، ويُؤسَّس الزوجين بدايةً لهذه الثقافة من خلال عدم الانفراد بحلِّ مشكلاتهم وقضاياهم كلٌّ لوحدهِ، وإنَّما يجري ذلك من خلال النقاش الدائم والموضوعي بينهما، والتشارك المستمر في الهموم ومشكلات الحياة اليومية، وحلّها عن طريق طرح وجهة نظر كلّ منهما في أي موضوع يخصُّ حياتهما، باعتماد الرأي الموضوعي والمنطقي بإجماع الطرفين بما يُسهم في تحقيق الآلفة والتواصل بينهما لتنقل ثقافة الحوار هذه بعدها عن طريق الآباء إلى أبنائهم، فمسؤوليّة الآباء أمام أسرهم تكون في تغليب الحوار، عن طريق

السماح للأبناء بالتعبير عن أفكارهم بكلِّ صراحة وشفافيّة واحترام، فكلُّ طرف يصغي للطرف الآخر باهتمام ويشاركه همومهُ من خلال التحدث والتفاعل، وذلك بتبادل الأفكار عن طريق المناقشة الهادئة التي تعتمد احترام رأي الآخر، وعدم تهميش أي رأي سواء بين الوالدين، أم بين الوالدين والأبناء، وبهذا يُتوقع من الأفراد في الأسرة أن يصبحوا أكثر قدرة على احترام مبادئ وعقائد الأفراد من خارج محيطهم الأسري.

وخلافاً لذلك هناك أسر لا تعتمد الحوار سواء أكان ذلك بين الوالدين أم بين الوالدين والأبناء وتستبدلها بنقيضه؛ وهو التّفرد بالرأي والتّعصب له، ومحاولة كلّ شخص في الأسرة فرض رأيه على الآخر بتزمتٍ قد يصل لحد التّطرف عن طريق إلغاء جميع الآراء الأخرى، ويُمكن أن يكون هذا أحد أهم أسباب العنف الأسري، إذ لا يوجد في الأصل ثقافة اعتراف برأي الآخر وحريّتهُ ضمن البيئة الأسرية التي ينتمي لها هؤلاء الأشخاص.

وربما تُسهم عوامل عدّة في وجود عوامل الحوار أو عدمها، وأهم هذه العوامل المستوى التعليمي للوالدين والّذي يظهر من خلال الدرجة العلميّة، فضلاً عن المتابعة المستمرة للأبناء دراسياً سواء في البيت أو المدرسة وتشجيعهم على تنمية مواهبهم، وإمكانيّة استخدام الأساليب العلمية في التربية من خلال الاطلاع على الكتب التربوية، والتي قد تسهم في تغليب ثقافة الحوار الأسري نظراً لإمكانيّة امتلاك الوالدين والأبناء لمهارتي الاصغاء والتحدث، وقد بينت دراسة (شربجي، 2011) والتي أجرتها على (120) أسرة عراقية أنّ هناك علاقة بين تعليم الوالدين وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء[2].

وبالمقابل هناك دراسات أكدت عكس ذلك ومنها دراسة قام بها(الشامي، 2014) في محافظة رفح بفلسطين ؛إذ وجد بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى ثقافة الحوار الاسري تبعاً للمؤهل العلمي للوالدين؛ أي كلّ الآباء لديهم حرص على الحوار مع أبنائهم بغض النظر عن مؤهلهم العلمي، وأكد 70.6% من الأبناء والبالغ عددهم (540) أنّ الآباء يهتمون بآرائهم ويعملون بها[3].

كما قد يُسهم المستوى الاقتصادي للأسرة والمرتبط بالدخل وتأمين متطلبّات الحياة من سكن مريح ومصروف للأبناء إضافةً لتنمية مواهبهم بإلحاقهم بنوادي (موسيقا، رياضة...الخ) في امتلاك أفرادها لمهارتي الإصغاء والتحدث، وحسب دراسة (حلاوة، 2011) فإنّ المستوى الاقتصادي للأسرة لا يؤثر في أدوار الوالدين بالنسبة لتشكيل شخصية الأبناء الاجتماعية، وأرجعت السبب بأنّهم يعيشون ضمن منظومة واحدة من العادات والقيم الاجتماعية ويتأثر جميعهم بها، وكانت قد طبقت دراستها على 50 أسرة في مدينة دمشق[4].

ولكن لابدّ من التنويه أنّ امتلاك الوالدين لمهارات الحوار، يؤثر إيجاباً في تقديرهم لأهميّته وضرورته للأسرة ومن ثمَّ تنميته لدى الأبناء. كما أنّ تنمية مهارات الحوار داخل الأسرة من المُمكن أن تجعل أفرادها أكثر قدرةً على التلقي والتركيز فيما يرد على أذهانهم من معلومات؛ وهذا يعني أنّهم يصبحون أكثر قابلية لتقبّل النقد ومعالجة القضايا والمشكلات المحيطة بهم بشفافية وموضوعية انطلاقاً من الأسرة وصولاً إلى المجتمع الخارجي.

بناءً على ما سبق سوف يكون السؤال الجوهري الّذي سيحاول البحث الإجابة عليه: أيُّ دور يمكن أن يؤديه الحوار الأسري في إعداد شخص يملك القدرة على الحوار لمواجهه المجتمع الكبير؟ وما هو دور المستوى التعليمي للأسرة في تعزيز ثقافة الحوار من عدمه؟ وهل يلعب مستوى الأسرة الاقتصادي دوراً في تعزيز ثقافة الحوار الأسري أم لا؟.

إنّ كل هذه التساؤلات وغيرها تبرز ضرورة التّعرف على دور الأسرة في تكريس ثقافة الحوار عند الأبناء منذ الصغر، فما يتلقاه الطفل من أسرته من سلوك متّبع ضمنها سوف ينقله كثقافة في تعامله مع محيطه كأسلوب حياة.

إضافةً إلى ضرورة الوقوف على دور الأسرة في تعزيز مهارة الحوار بين أفرادها، إذ إنّ هناك أزمة حقيقية موجودة في المنازل تسمى بأزمة فقدان لغة الحوار في ظل انتشار التقنيات الحديثة ، واستبدال التواصل الواقعي بالتواصل الافتراضي.

أهمية البحث وأهدافه:

تتمثل أهمية البحث في ناحيتين احدهما نظرية، والأخرى تطبيقية ؛فمن حيثُ الناحية النظرية يعدُّ البحث إضافةً نظريّة يمكن تقديمها إلى ما هو منشور من أدبيات؛ إذ أنّه من النادر ما يتّم التّطرق إلى الحوار من بعده الأسري، وأكثر الدراسات تتناول الحوار بين الأديان والثقافات، إضافةً لذلك أنَ الحديث عن الحوار هو الأكثر تداولاً في الوقت الحالي دون وجود آليات لتفعيله، ومن غير وجود بيئة مساعدة وحاضنة صحيّة لقيام حوار ناجح وتكمن أهمية البحث من الناحية التطبيقية في تقييم علاقة بعض العوامل الأسرية بامتلاك أفراد الأسر لمهارتي الإصغاء والتحدث، ومن خلال ذلك اكتشاف نقاط الضعف المشتركة بين أفراد العينة فيما يخص امتلاك مهارة الحوار، ومن ثمّ العمل على تقديم الحلول لتجاوزها.

أهداف البحث:

1- التّعرف على واقع الحوار الأسري لدى أسر في حي الجبيبات الغربية، التابع لمدينة جبلة.

2- الكشف عن العلاقة بين كل من متغيّري المستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة ،و امتلاك أفرادها لمهارات الحوار مما يكرّس وجود ثقافة الحوار في الأسرة.

فرضيّات البحث:

سيتمُّ اختبار فرضيتي البحث عند مستوى دلالة (0.05).

1- لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتّحدث. نشتقُّ منها فرضيتين.

*لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاك الوالدين لمهارتي الاصغاء والتّحدث.

*لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاك الأبناء لمهارتي الإصغاء والتّحدث.

2- لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وامتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتحدث؛ وتنبثق عنها فرضيتان فرعيتان:

*لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وامتلاك الوالدين لمهارتي الإصغاء والتّحدث.

*لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وامتلاك الأبناء لمهارتي الإصغاء والتّحدث.

منهجية البحث:

لقد تمّ اعتماد المنهج الوصفي في البحث الحالي ؛لأنّه يمكننا من وصف ثقافة الحوار وصفاً دقيقاً، وتحديد كلّ المتغيرات المتضمنة لثقافة الحوار الأسري، وربطها بالواقع الراهن من خلال الدراسة الميدانية للوصول للنتائج التي يرجوها البحث.

أدوات البحث:

تمّ تصميم استبانتين؛ إحداهما موجّهة للوالدين، والأخرى للأبناء ،وكلٌّ منهما تضمُّ جميع المؤشرات المرتبطة بامتلاك الوالدين والأبناء لمهارتي الإصغاء والتحدث، إذ تضمُّ استبانة الوالدين (76) سؤالاً، كما تضمُّ استبانة الأبناء (74) سؤالاً مُقسمة كلّ منها إلى مجموعة أسئلة، وكلّ مجموعة تغطي فرضية معينة، وبعد الانتهاء من إعداد الاستبيانات تم عرضها على مجموعة من المحكمِّين الأكاديميين والخبراء الاجتماعيين، بغية التحقق من مدى ملائمة الاستبيانين من الناحية العلمية لتحقيق أهداف البحث، والتأكد من درجة وضوح صياغة بنود الاستبيان، وعلى ضوء ملاحظات المحكّمين تم إجراء تعديلات جديدة على الاستبيان.

وتمَّ إجراء اختبارات الثبات على الاستبيان بعد تعديل الاستبيان على عيّنة ميّسرة للباحث، مكونة من (30) أسرة تحليل الثبات باستخدام معامل الثبات **Cronbach Alpha**، لمعرفة درجة الاعتمادية في استخدام البنود التي تتضمنها فقرات الاستبيان، وكانت قيمة معامل اختبار الفا كرو نباخ في استبانة الوالدين = 00670 وتعتبر قيمة جيدة ومقبولة، أمّا قيمة معامل اختبار الفاكرونباخ في استبانة الأبناء فكانت = 0.873، وهي أيضاً قيمة جيدة ومقبولة.

مجتمع البحث وعينته:

يشمل المجتمع الاصلي الأسر الموجودة في حي الجبيبات، التابع لمدينة جبلة وتمّ اختيار الحي بالطريقة العمدية لعدم توافر الإمكانات المادية لتغطية البحث لجميع الأحياء في مدينة جبلة؛ إضافةً لأنّه وبعد مراجعة دائرة الأحوال المدنية في مدينة جبلة، تبيّن عدم وجود معلومات في السجلات عن عدد الأسر فيها، ولهذا تمّ اختيار حي الجبيبات الغربية كونه يعدُّ أكبر أحياء مدينة جبلة، ويقع وسط المدينة إضافةً لتعاون مختار الحي وتزويد الباحث بوثائق رسميّة عن واقع حي الجبيبات الغربيّة، وقد حددت عينة البحث بعد تطبيق القانون التالي ؛ إذ وجد أنه عندما يكون مجتمع البحث كبيراً، ومعامل ثقة (95%)، الدرجة المعيارية عند حدود الثقة (95 %) تبلغ: (1.96)، نسبة توافر الخصائص المطلوب دراستها في المجتمع هي (50%)، وحدود خطأ يبلغ (5%)، فإنّ حجم العينة يكون (384) مفردة، وفق القانون التالي:

حجم العينة = (الدرجة المعيارية)^2 × (نسبة توافر الخصائص) × (مكمل النسبة لـ 100%)

(الخطأ المسموح به)^2

$$= \frac{(1.96)^2}{(0.05)^2} \times (\%50) \times (\%50) = \frac{0.9604}{0.0025} = 384$$ مفردة[5].

أي تمّ توزيع الاستبانات على (384) أسرة، وبعد الانتهاء من التوزيع تبيّن أنّ الصالحة للتحليل الاحصائي من استبانات الوالدين (341) استبانة، وفقاً لذلك تم التحليل الاحصائي لـ (341) استبانة للأبناء أيضاً لدواعي احصائية، وتمّ تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الاحصائي (spss20) عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية ومعاملات الارتباط.

حدود البحث:

1- الحدود المكانيّة: حي الجبيبات الغربية التابع لمدينة جبلة.

2-الحدود البشرية: أسر حي الجبيبات الغربية.

3-الحدود الزمانية: تمّ إجراء البحث خلال الفترة بين شهر نيسان 2016/حتى نهاية شهر شباط 2017.

الدراسات السابقة:

- دراسة (الوايلي، 2010) بعنوان: الحوار الأسري التحديات والمعوقات - دراسة وصفية تحليلية للحوار في السعودية[6].

هدفت الدراسة إلى التّعرف على وجهة نظر المجتمع التربوي نحو تطوير الحوار الأسري الفعال وتشخيص واقعه من خلال التّعرف على أهميّة ممارسة الحوار الأسري لتجنّب المشكلات السلوكيّة، وتشخيص معوقات الحوار داخل الأسر السعودية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيانات بوصفها أدواتٍ له على عينة مكونة من المشرفات التربويات ومديرات المدارس والمعلمات في التعليم العام في المملكة السعودية ؛إضافةً لاستطلاع رأي 211 من الآباء في مدينة الرياض.

وقد تم التوصل لعدة نتائج أهمها. أنّ أهم أسباب فقدان الحوار الأسري (انشغال الأبوين عن الأبناء، الاستعانة بالخادمات في تربية الأبناء، استخدام الانترنت ،عدم معرفة بعض الآباء بالخصائص العمرية للأبناء، التوبيخ اللفظي والعقاب المستمر للأبناء)؛ إضافةً إلى أنّ الأسلوب الخطأ في عرض المشكلات للنقاش يُعدّ من أسباب فشل الحوار.

- دراسة (شربجي، 2011) بعنوان: دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة -دراسة ميدانية في محافظة بغداد[7].

هدفت الدراسة إلى التّعرف على إمكانية تطبيق الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في الأسرة العراقية والتّعرف على معوقات الحوار الديمقراطي وآثاره الإيجابية على كل من الأب والأم، وقد تمّ استخدام منهج المسح الاجتماعي ؛وذلك بعد اختيار عينة عمدية تبلغ (120) أسرة في مدينة بغداد.

وأظهرت النتائج أنّ أكثر من نصف الأسر المبحوثة تعتقد أنّ مشكلات الأسرة ترجع إلى غياب الحوار الديمقراطي بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى ،وتبيّن أنّ هناك علاقة بين تعليم وعمل كلّ من الزوج والزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي، كما أنّ أهمّ معوّقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي الثقافة الأبويّة؛ والتي تميل إلى الهيبة، وترفض الحوار الديمقراطي مع الأبناء.

وقد قدّمت الباحثة مجموعة من التوصيات أهمّها: حثّ الوالدين على نشر ثقافة الحوار داخل الأسرة وتقبّل الرأي الآخر للتوصّل لحلّ المشكلات، كما أوصت بضرورة محافظة الوالدين على العلاقة فيما بينهم، والابتعاد عن إظهار خلافاتهم أمام الأبناء كما حثت على ضرورة عقد ورش وبرلمانات للأطفال للحثّ على الحوار.

- دراسة (اللهيبي، 2013) بعنوان: دور الوالدين في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة[8].

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الوالدين في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي لطفل المرحلة الابتدائية، وبيان الاختلاف بين دور الوالدين في تنمية مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي باختلاف

متغيّرات (النوع، عمر الوالدين، المؤهل التعليمي، الحالة الوظيفية، عمر الطفل، الحالة الاجتماعية)، وتوضيح المشكلات التي تواجه الوالدين في تنمية تلك المهارات وبيان طرق العلاج.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت بإعداد استبيان، وتوزيعه على عينة من الآباء والأمهات في مدينة مكة المكرمة.

وأظهرت النتائج أنّ أكثر مهارات التواصل اللفظي الّذي يقوم الوالدين بتنميتها هي مهارة طرح الأسئلة، ثمّ مهارة التّحدث، وبعدها مهارة الاستماع، كما أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة حول دور الوالدين في تنمية مهارات التواصل اللفظي باختلاف متغيرات (النوع، عمر الوالدين، المؤهل التعليمي، عمر الطفل، الحالة الاجتماعية)، وقد بيّنت النتائج أن أكثر المشكلات التي تواجه الوالدين عند تنمية مهارتي التواصل اللفظي وغير اللفظي المشكلات الخاصة بالطفل–وخاصة العناد–.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتصفت دراسات ثقافة الحوار الأسري بالندرة ،وإن وجدت فإنّ أغلبها يركّز على دراسة وجهات النظر للحوار الأسري باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، دون التعرض للواقع المعاش لهذا الحوار. وتتفق الدراسة الحالية مع بقيّة الدراسات في استخدام الاستبانة كأداة للبحث، ومن خلال تعريض أفراد الأسرة لمواقف معيّنة في أسئلة الاستبيان، ودراسة طريقة تصرّفهم فيها، إضافةً إلى أنّ البحث الحالي يعرّفنا على علاقة بعض المتغيرات بامتلاك الوالدين والأبناء معاً لمهارتي الإصغاء والتّحدث، في حين تقتصر معظم الأبحاث على علاقة بعض المتغيرات بامتلاك الوالدين فقط لمهارات الحوار.

المصطلحات والتّعريفات الإجرائيّة:

الحوار: "هو مراجعة الكلام في شأن ما، أو رأي ما، لتعزيزه أو تصويبه، أو تطويره، والوصول به إلى التماثل أو التجانس، أو التفاهم، أو التكامل"[9].

ثقافة الحوار: "قدرة المُتلقّي والمرسل على المحافظة على سلامة تدفق المعلومة والحديث بين طرفين، والوعي والإدراك التام لطبيعة الحوار وهدفه وآدابه ومهاراته وتطبيقاته المختلفة؛ وما يترتب على ذلك من إدراك الحقائق والمفاهيم والقوانين، وتوافر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثراً في الفرد والمجتمع"[10].

ثقافة الحوار الأسري "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كلّ ما يتعلق بشؤون الأسرة بتبادل الآراء والأفكار الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل وحلّ المشكلات"[11].

تعريف الإصغاء: "التّوجه نحو الآخرين، ونحو ما يحاولون التعبير عنه، ويبدأ بفهم الإطار العام لما يدلي به المتحدث، وما يتضمنه هذا الإطار داخلياً ،وإرسال استجابات من المُصغي تساعد المتحدث على التعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، مع التركيز على الاستماع لكلّ شيءٍ يُقال، وليس ما يريد أن يسمعه فقط"[12].

تعريف مهارة الإصغاء إجرائياً: هي القدرة على الاستماع لما يقوله الآخر والتركيز فيه، ويظهر ذلك من خلال حركات جسديّة (كالتحديق بالآخر /عدم المقاطعة أثناء الحديث والتطرّق لحديث آخر دون مراعاة واحترام للمتكلّم /كما يتّضح الإصغاء من خلال طرح أسئلة قصيرة في أثناء الحديث تُبرز الرغبة في إيضاح ما يقصده المتكلم/ وعدم المقاطعة أثناء حديث أحدهم أو محاولات الاستفزاز له والتقليل من شأنه /أو محاولة تغيير الموضوع الذي يتحدّث فيه المتكلّم والحديث في موضوع آخر بعيداً بعداً كلياً عن الموضوع الأصلي وإظهار التململ في أثناء الحديث بالانشغال بالموبايل أو النظر للساعة عدة مرات).

-**التّحدث:** "مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين، في طلاقةٍ وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء"[13].

_ تعريف **مهارة التّحدث إجرائياً:** هي قدرة الشخص على طرح موضوع ما، ومناقشته بحرفيّة، ويظهر ذلك من خلال (الحديث بثقة /عدم التوتر والتلبك في أثناء الحديث /ضبط النفس / امتلاك المعلومات الكاملة عن الموضوع المطروح إضافةً للقدرة على جذب انتباه الآخرين للاستماع لما يقوله).

_ **المستوى التعليمي للوالدين:** هو الدرجة العلميّة، أو التحصيل العلمي الذي حقّقه الوالدين، فهو إمّا أن يكون تعليماً عالياً (ماجستير /دكتوراه)، وإما أن يكون (جامعي /ثانوي /اعدادي / ابتدائي /ملم (قراءة وكتابة فقط) أو أميّ. ويبرز تأثير المستوى التعليمي للوالدين في الأسرة من خلال متابعة التحصيل الدراسي للأبناء في المدرسة والمنزل وتشجيعهم على الدراسة، والتواصل مع مدرسيهم، وتنمية مواهبهم.

_ **المستوى الاقتصادي للأسرة:** هو الحالة المعيشية المرتفعة أو المتوسطة أو المتدنية للأسرة، وترتبط بالدخل الشهري للأسرة، وقدرته على تغطية نفقات الأسرة، إضافةً لتأمين متطلبّات العيش من سكن مريح/مصروف للأبناء /إلحاق الأبناء بنوادي.

الإطار النظري:

<u>أولاً – تعريف ثقافة الحوار الأسري:</u>

يُنظر للحوار الاسري في الوقت الحالي بأهميّة بالغة؛ لأنَه يشكّل الأساس الذي يقوم عليه الحوار السياسي والثقافي والحضاري إضافةً لحوار الأديان، وسبب فشل أنواع الحوار هذه عدم وجود أساس لها ،وهذا الأساس تبنيه الأسرة فقط كونها السبيل الوحيد للحفاظ على سلامة المجتمع ككل، وهذا يتوافق مع تعريف الحوار الاسري؛ بأنَه "عمليّة صادقة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعيّة بصفة عامّة والحياة الأسرية بصفة خاصة، كما ويعتبر طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة السلبية منها والإيجابية بشكل متقبّل ولا يحتوي التجريح للآخرين"[14].

وبذلك يكون الحوار الأسري من مكونات الثقافة المشتركة لأفراد الأسرة، والثقافة في هذه الحالة "هي أساليب السلوك النمطيّة التي يتعلّمها الفرد من خلال عضويّته في جماعة اجتماعيّة؛ وهذه الأساليب السلوكية عبارة عن نُظم وأنساق تسّهل على الفرد عملية التّكيف مع العديد من المواقف المختلفة، وتلعب الأسرة دوراً بارزاً من أجل نقل الثقافة أو الإبقاء عليها"[15].

ويتبع أفراد الأسرة النظم والأنساق التي حددتها الأسرة لهم، لتتحول فيما بعد إلى قواعد يسيرون وفقها ،وتظهر من خلال تكرار سلوكهم عند تعرضهم لموقف اجتماعي معين عدّة مرّات، وبهذا فالأسرة وبحسب النظرية البنائية الوظيفية "هي الوحيدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار وتنشئتهم بغرس القيم والمعتقدات وجميع الرموز والمبادئ الاجتماعية وهي أصغر وحدة اجتماعيّة مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم التي يحدد عن طريق الدّين والأنساق التربوية؛ وبذلك يتمّ التحكم في أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة"[16].

وبناءً على ذلك فإنّ سلوك الشخص على الصعيدين الفردي والاجتماعي أساسه الأسرة؛ لذا يشترك أفراد الأسرة الواحدة بالعديد من السلوكيّات والصفات؛ وبهذا يقدّم أسلوب حوار أيّ شخص صورة مصغرة عن أسلوب الحوار في أسرته.

وفقاً لما سبق تكون ثقافة الحوار الأسري عبارة عن "الحديث الإيجابي الفعال الذّي يدور بين الأزواج وبين الآباء والأبناء والذي يكون هدفه الرئيس زيادة المحبة والتفاهم بينهم"[17].

ولذا يمكن تقسيم الحوار الاسري إلى: الحوار بين الزوجين، وبين الوالدين والأبناء وحوار الأبناء فيما بينهم.

ثانياً– فوائد الحوار الأسري:

تعمُّ فوائد الحوار الأسري القائم على التفاعل الإيجابي على كلّ أفراد الأسرة، بما يُمكنّهم من التعامل بمرونة مع كل المشكلات التي قد تعترض حياتهم الشخصية أو الاجتماعيّة.

ومن فوائد الحوار "أنه يُعزّز استراتيجيات بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين والأبناء؛ حيث يؤكّد على الاحترام المتبادل والتّقبل ونبذ الصراع، كما أنَه يبني ويعزّز ثقة الأولاد بأنفسهم وينمي استقلالهم ويُشجعهم على اتخاذ قرارتهم بأنفسهم، ويدرب الأولاد على تقبل الاختلاف مع الآخرين ،كما يدربهم على تحقيق وتقرير مبدأ القيم المقبولة، فهو مناخ ممتاز لتعديل السلوك وتنمية للروح الاجتماعية؛ حيث يساعد في التغلب على الخوف الاجتماعي والخجل، ويُظهر بشكل صريح أو اسقاطي ما يعانيه الاولاد من مشكلات نفسية"[18]. والحوار بشكلٍ عام هو الأسلوب الأمثل لحل مجمل المشكلات النفسية والاجتماعية من خلال الوصول إلى مُسبباتها، ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة لعلاجها.

إضافةً إلى أنَ الحوار الأسري يقوي التفاعل بين الطفل ووالديه، ويحافظ على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء، كما يُساعد على تعلّم الإصغاء والاستماع من قبل المتلقيّ، والبعد عن أسلوب الاستهزاء في تعامل كلّ طرف مع الآخر سواء الأزواج فيما بينهم أم الآباء والأبناء[19].

لذا من الضروري تبني ثقافة الحوار داخل الأسرة، لتتبلور شخصيّات أفرادها بطريقة سوية؛ وبذلك يتمّ تزويد المجتمع بأشخاص لديهم فكر منفتح، وبعيدين عن التعصب ؛وبهذا تتعدّى فوائد الحوار الأسري حدود الأسرة لتطال المجتمع ككل.

ثالثاً– الحوار الأسري تبعاً لنمط التنشئة:

يُعدُّ أسلوب الحوار داخل الأسرة أمراً في غاية الأهمية فهو يُسهم بشكل أساسي في تدعيم ثقة الفرد في التواصل مع الآخرين من خارج أسرته، فالحوار مطلب إنساني تحتاجه طبيعة البشر ليتمّ تحقيق التوازن بين الحاجة للاستقلال والحاجة لمشاركة الآخرين والتفاعل معهم.

ويتم اكتساب أنماط السلوك خلال عمليّة التنشئة الاجتماعية، وكما جاء في تعريفها بأنّها "إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين، والأسرة هي أول بيئة تتولّى هذا الإعداد. فهي عملية دينامية مستمرة، تبدأ منذ ولادة الفرد، وتستمر حتى مماته"[20].

وتختلف الأسر في اعتمادها أساليب الحوار أو عدمه تبعاً لاختلاف أنماط التنشئة الاجتماعية فيها، فهناك أُسر تعتمد النمط الديمقراطي في تنشئتها، وأُخرى تعتمد النمط المتسلط، ولكلٍّ منهما أسلوب معيّن بالحوار تختلف فيه عن الأخرى:

فالنمط الديمقراطي يسودهُ التفاهم التام بين الأب والأم ؛وهذا يؤثر إيجابياً على استقرار الأسرة مما يساعد في تأمين الجو المناسب لإقامة أسرة ناجحة، ويؤسس لعلاقة صحية وصحيحة بين أفرادها؛ إذ أنَهم يتبعون الحوار طريقاً لحلّ مشكلاتهم، ويكون الأبناء طرفاً مهماً فيه، فيتم التحاور معهم، ومُناقشتهم ومحاولة إيجاد الحلول المشتركة المناسبة.

والنمط الديمقراطي "هو نظام وسط بين النظام المتشدد والمتسيب، فالحريّة تكون ضمن حدود معينّة، وتسود فيه روح التعاون والمحبة؛ إذ يحترم كلّ فرد الآخر من حيث وجهات النظر، أو من حيث مراعاة الأحاسيس والمشاعر، فهذا النمط يقيم وزناً لكل عضو، ويتساوى الجميع في الحقوق والواجبات، كما يسمح هذا النمط بمحاولات الفشل والنجاح عند

الأفراد حتى يتعلموا من تجاربهم الخاصّة، وخبراتهم الشخصية ؛وإن هذا النظام يحترمه جميع أفراد الأسرة؛ لأنهم شاركوا في تأسيس قواعده"[21].

يتمّ في نمط التنشئة الديمقراطية استخدام كلمات تشجيعية للأبناء من قبل الوالدين وخصوصاً إذا كانوا في مرحلة الطفولة مثل: يا بطل، يا أمير مما يزيد ثقتهم بأنفسهم كما يُسمح لهم بالتعبير عن كل ما يجول في خاطرهم.

وقد وجد بأنّ "هذا الأسلوب يُسهم في التقليل من عوامل العزلة الاجتماعية وتتاح لهم فرصة المشاركة الحرة في إبداء الرأي وعرض الأفكار وتبادل الخبرات، كما يُسهم هذا النمط بتقريب المسافة بين الآباء والأبناء"[22].

وثمّة دراسات عديدة كدراسة عالم الاجتماع ليبرن سوركين أثبتت "أنَ أسعد الأطفال وأقربهم إلى قلوب الناس، وأكثرهم شعوراً بالمسؤولية، هم أبناء الأسر التي تشبَّع أفرادها روح المحبة والتعاطف، والتي تقوم علاقاتها على أساس التفاهم والتوافق، ولم يعط الإمكانيات المادية والثراء الأهمية في ذلك، فالصفة الوحيدة المشتركة كانت بين هؤلاء الأطفال هي الحب المتبادل بين الوالدين، والتفاهم القائم فيهم"[23].

لقد قصد سوركين بتعامل الوالدين مع أطفالهم هو إشعارهم بالمسؤوليّة عن طريق تعزيز ثقته بنفسه، وليس معانقته وتقبيله وتدليله فقط؛ لذا يجب أن يكون الحوار يومياً مع الطفل عن طريق متابعه كل تفاصيل حياته.

يبني النمط الديمقراطي القواعد السليمة للحوار الإيجابي ضمن الأسرة، فكلّ فرد فيها يعامل الآخر باحترام وود دون خوف أو رهبة، والعلاقة بين الوالدين والأبناء علاقة متكافئة، فالصغير يحترم الكبير ويستمع لمشورته ورأيه، ويُظهر له رأيه وبكل شفافية، كما أنّ الكبير يحنو على الصغير ويوجّهه توجيهاً صحيحاً، ويبين له أنَ لرأيه أهميةً ومكانةً عنده بما ينعكس إيجاباً في تنشئة الأبناء التنشئة الصالحة.

وأمّا النمط التسلطي: فإنّه يرتكز على "اعتماد الآباء الصرامة والقسوة في التعامل مع الأبناء، أو العقاب المتكرر والمستمر، وعدم الإصغاء اليهم وتحميليهم مسؤوليات لا يطيقونها، وهذا يولد لدى الأبناء الشعور بالتعاسة وعدم الثقة بالنفس والعدوانية، وانخفاض مستوى التحصيل لديهم"[24].

والتسلط هو العائق الأساسي لحل مشكلات الأسرة بالطريقة الصحيحة، علاوةً على ذلك فإنّه يُفاقمها ويزيد من تعقيدها، ولكنّ ذلك لا يعني أنَّ التساهل واللامبالاة يُمكن أن يكون البديل في مثل هذه الحالة، والحل هو فرض الأب والأم هيبتهم في الأسرة، هذه الهيبة القائمة على الاحترام دون تسلط واستبداد.

وهنا لابُدّ من توضيح الفرق بين الهيبة والتسلط؛ "فالمتسلط هو الإنسان الذي يصبو إلى السلطة ويستعمل القوة لفرض الطاعة والانصياع، وذو الهيبة هو الشخص الذي يحترمه الآخرون بفضل تصرفاته اللبقة، وصحة آرائه"[25].

وأبرز مظاهر هذا النمط: عدم إتاحة الفرصة للأبناء لإبداء آرائهم، سواء ما يتعلق باحتياجاتهم الخاصة، أو بما يرونه في محيطهم من أمور، واستخدام العقوبة معهم لإخضاعهم لأوامر والديهم واستخدام العقوبة النفسية ؛وذلك بالتهديد والوعيد في حال عدم قدرته على إنجاز أمر ما واستخدام فعل الأمر من قبل الوالدين لإنجاز أمر ما من قبل الابن[26]. وتُعدّ استخدام الكلمات نابية ذات الأثر النفسي السيء على الأبناء من سمات هذا النمط.

كما أنّ "الطريقة التي تربّى عليها الآباء تؤثر بشكل كبير في تربيتهم لأبنائهم، ويتضمن ذلك أسلوب التفكير، وطريقة معالجة القضايا اليوميّة التي تواجه المرء في حياته، وبناءً على ذلك فإنّ من أُسيئت معاملته غالباً ما يُسيء معاملة أبنائه"[27].

لأنّهم ينقلون نمط سلوك تربّوا عليه، وأصبح جزءاً من شخصيتهم، فقد يتّبع الأب أسلوباً تسلطياً مع ابنه، مما يدفع الابن للتعنّت في رأيه؛ فكل منهما متمسك برأيه أمام الآخر.

وهذا النمط من الحوار يسمى "حوار الأقاصي" [28]؛ فكل كلّاً من الأب والابن قد اتّبع منذ بداية الحديث الحد الأقصى ؛أي أقصى اليمين، وأقصى الشمال.

ونمط الحوار هذا مغلق، ولكن قد يتحول لنمط عنفي؛ أي قمع وضرب، وهنا يتعدَّى مسمى أي نمط للحوار حتى النمط السلطوي الذي يقوم على السمع والطاعة، أو على مبدأ رأيي فقط الصحيح وغيره خاطئ، إذاً نحن أمام حالة تحوّل للحوار من عنف لفظي لأذى جسدي، ويُعدُّ الأسلوب السلطوي من أكثر طرائق التواصل تدميراً لحياة أبنائهم ومستقبلهم، وجعلهم عرضةً لكثير من المشكلات التي لن يتعودوا على مواجهتها عندما تعترضهم.

وهكذا فإننا نجد اختلافاً في تبني الحوار الأسري أو عدمه، تبعاً لنمطي التنشئة الرئيسيين ؛أي النمط الديمقراطي والتسلطي، وأسلوب الحوار لدى الأسر المتبعة للنمط الديمقراطي في التنشئة هو الأمثل لكنه بحاجة للحزم أيضاً في بعض الحالات، وفرض الهيبة من قبل الوالدين ،وهذا ضروري لإزالة عادات قد تكون سيئةً عند الطفل.

مناقشة الفرضيات والنتائج:

لاختبار الفرضيّات تمّ استخدام معامل الارتباط الرتبي سيبرمان ،لأنّ البيانات وصفية، ويمكن ترتيب المتغيّرات فيها، حيث كلّ متغّير يأخذ قيمة معيّنة، كما يتم استخدم هذا المعامل إذا كان المتغيران متوزعين توزيعاً غير معتدل، فيُمكن تحديد معامل الارتباط بينهما على أساس الارتباط المشاهد بين مراتبهما المتناظرة، ويكون بترتيب القيم المشاهدة لكلّ متغير على حدة، وتحديد مرتبة كلّ قيمة من قيم المتغيرين، ومن ثمّ نحسب الفروق بين مرتبة كل زوج من أزواج البيانات الأصلية، ولابدّ من التنويه إلى أنّ من يمتلك مهارتي الإصغاء والتحدث معاً قد حصل على رتبة معينة، لأنّ طبيعة البحث تستوجب دراسة مهارة الحوار ككل والمتضمنة امتلاك المهارتين معاً.

<u>اختبار الفرضية الأولى</u> :لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى التعليمي للوالدين وامتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتّحدث عند مستوى الدلالة (0.05). نشتق منها الفرضيتين المتتاليتين.

* لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى التعليمي الوالدين، وامتلاكهما لمهارتي الاصغاء والتّحدث عند مستوى الدلالة (0.05).

جدول رقم (1): علاقة الارتباط بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاكهما لمهارتي الاصغاء والتحدث

المتغير التابع / المتغير المستقل			المستوى التعليمي للوالدين
Spearman's rho معامل سبيرمان الرتبي	امتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتحدث	معامل الارتباط Correlation Coefficient	0.392
		Sig. (2-tailed) (قيمة مستوى الدلالة)	0.000
		N	341

يبيّن الجدول رقم (1) علاقة الارتباط سبيرمان بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاكهما لمهارتي الإصغاء والتحدث، ويتبين من الجدول السابق أنّ قيمة مستوى دلالة الاختبار SIG=0 ؛فهي أصغر من مستوى دلالة الفرضية

الصفرية a=0.05، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة؛ أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين وامتلاكهما مهارتي الإصغاء والتحدث، والعلاقة طردية. وكانت قيمة معامل الارتباط =0. 392، ونوع الارتباط ضعيف.

*لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاك الأبناء لمهارتي الاصغاء والتحدث.

الجدول (2): علاقة الارتباط بين المستوى لتعليمي للوالدين، وامتلاك الأبناء لمهارتي الاصغاء والتحدث .

المتغير التابع / المتغير المستقل			المستوى التعليمي للوالدين
Spearman's rho معامل سبيرمان الرتبي	امتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتحدث	معامل الارتباط Correlation Coefficient	0.143
		Sig. (2-tailed) (قيمة مستوى الدلالة)	0.014
		N	341

يتبين من الجدول (2) أنّ قيمة مستوى دلالة الاختبار SIG=0.014 أصغر من مستوى دلالة الفرضية الصفرية a=0.05؛ ولذا نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرض البديل؛ أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاك الأبناء لمهارتي الإصغاء والتحدث، والعلاقة طردية، وكانت قيمة معامل الارتباط سبيرمان = 0.134، ونوع الارتباط ضعيف.

اختبار الفرضية الثانية –لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى الاقتصادي للأسرة وامتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتّحدث عند مستوى الدلالة (0.05). نشتق من هذه الفرضية الفرضيتين التاليتين:

* لا توجد علاقة ذات دلالة احصائيّة بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وامتلاك الوالدين لمهارتي الاصغاء والتحدث عند مستوى الدلالة (0.05).

جدول رقم (3): علاقة الارتباط بين المستوى الاقتصادي للوالدين وامتلاكهما لمهارتي الاصغاء والتحدث .

المتغير التابع / المتغير المستقل			المستوى التعليمي للوالدين
Spearman's rho معامل سبيرمان الرتبي	امتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتحدث	معامل الارتباط Correlation Coefficient	0.150
		Sig. (2-tailed) (قيمة مستوى دلالة الاختبار)	0.005
		N	341

يتبيّن من الجدول رقم (3): أنّ قيمة مستوى دلالة الاختبار SIG=0.005 أصغر من مستوى دلالة الفرضيّة الصفريّة a=0.05، وبهذا نرفض الفرضيّة الصفريّة، ونقبل الفرض البديل؛ أي توجد علاقة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وامتلاك الوالدين لمهارتي الإصغاء والتّحدث، والعلاقة طردية، وكانت قيمة معامل الارتباط سبيرمان 0.150 ونوع الارتباط ضعيف.

*لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للأسرة وامتلاك الأبناء لمهارتي الإصغاء والتّحدث عند مستوى الدلالة (0.05).

جدول رقم (4): علاقة الارتباط بين المستوى الاقتصادي للوالدين وامتلاك الأبناء لمهارتي الاصغاء والتحدث .

المتغير التابع / المتغير المستقل			المستوى التعليمي للوالدين
Spearman's rho معامل سبيرمان الرتبي	امتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتحدث	معامل الارتباط Correlation Coefficient	0.147
		Sig. (2-tailed) (قيمة مستوى الدلالة)	0.007
		N	341

يتبيّن من الجدول رقم (4) أنّ قيمة مستوى دلالة الاختبار SIG=0. 007 أصغر من مستوى دلالة الفرضية الصفرية؛ لذا نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرض البديل؛ أيّ توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى الاقتصادي وامتلاك الأبناء لمهارتي الاصغاء والتّحدث، والعلاقة طردية، وقيمة معامل الارتباط سبيرمان 0.147، كما أنّ نوع الارتباط ضعيف.

النتائج:

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المستوى التعليمي للوالدين وامتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتحدث.

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المستوى الاقتصادي للأسرة وامتلاك الفرد لمهارتي الإصغاء والتحدث.

الاستنتاجات والتوصيات:

تمحور البحث الحالي حول امتلاك مهارة الاصغاء والتحدث لدى كلّ من الوالدين والابناء، تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وبينت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائيّة بين المستوى التعليمي للوالدين، وامتلاك الفرد لمهارة الاصغاء والتحدث على الرغم من أنّها ضعيفة؛ ويدّل ذلك على دور المستوى التعليمي للوالدين، والمرتبط بالدرجة العلمية والمتابعة الدراسية للأبناء في البيت والمدرسة، في تعزيز امتلاك أفراد الأسرة لمهارتي الإصغاء والتّحدث ولكن تأثيره ضعيف على امتلاك هاتين المهارتين. كما بينت النتائج وجود علاقة ذات دلالة

إحصائيّة بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وامتلاك الفرد فيها لمهارتي الإصغاء والتّحدث، ويدلّ ذلك على دور المستوى الاقتصادي، والمرتبط بالدخل، وتوفير متطلبات أفراد الأسرة كافة في امتلاك أفراد الأسرة لمهارتي الإصغاء والتّحدث، ولكن يُعتبر أيضاً ذوو تأثير ضعيف على امتلاك أفراد الأسرة لمهارة الحوار المتضمنة مهارتي الإصغاء والتحدث. بناءً على هذه النتائج، إضافة لتأييد معظم أفراد العينة للحوار الأسري باعتباره الحل الأمثل للمشكلات وللتأثير الضعيف للمتغيرات المذكورة على امتلاك مهارة الحوار. قُدمت المقترحات الآتية:

1- إنشاء مراكز توجيه أسري في كلّ حي، وتضمُّ هذه المراكز عدد من الاختصاصيين الاجتماعيين والتربويين والنفسيين، وعليها أن تتولّى نشر ثقافة الحوار الأسري، والتعريف بها، والتشجيع عليها عن طريق الندوات والدورات التدريبية لأسر هذه الأحياء، ويمكن من خلال هذه المراكز إنشاء مجالس للآباء والأمهات، لتوعيتهم بأهميّة تحاورهم فيما بينهم، ومع أبنائهم.

2- تسليط الضوء من خلال وسائل الإعلام على أهميّة، وفوائد ثقافة الحوار الأسري، سواء عن طريق الإعلانات أو البرامج الاجتماعية باستضافة مختصيّن في هذا المجال.

3- حث المدارس على نشر ثقافة الحوار الأسري من منطلق أنّها تلعب الدور المكمل لعمل الأسرة في إعداد الشخص، وتأهيله تربوياً لرفد المجتمع بالكوادر الفاعلة والمؤثرة، وذلك بتضمين هذه الثقافة في المناهج الدراسية التربوية، وتوجيه الاختصاصيين الاجتماعيين الموجودين في المدارس لدراستها لدى طلاب المدرسة، وتشجيعهم عليها.

4- ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات العميقة للحوار الأسري لما له من أهمية في صحة العلاقات الأسرية، وانعكاسها على صحة العلاقات الاجتماعيّة بشكل عام.

المراجع:

1- هاني، أحمد فخري، *تعلم فن الاستماع*، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد (24)، القاهرة، 2009، ص181.

2- شربجي، وسن عبد الحسين، *دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الحياة: دراسة ميدانية في محافظة بغداد*، مجلة الفتح، العدد(47)، 2011، ص506.

3- الشامي، محمود محمد صالح، *مستوى ثقافة الحوار الأسري لدى الاسرة الفلسطينية في محافظة رفح*: دراسة ميدانية على عينة من الآباء والابناء، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (19)، 2014، ص181-197.

4- حلاوة، باسمة، *دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية* ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد(3و4)، 2011، ص72.

5- بازرعة، محمد صادق، *بحوث التسويق للتخطيط والرقابة* ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1995، ص177.

6- الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن، *الحوار الأسري: التحديات والمعوقات –دراسة وصفية تحليلية* ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، 2010، ص.203

7- شربجي، وسن عبد الحسين، مرجع سبق ذكره، ص287-509.

8- اللهيبي، تهاني بنت مقبل بن سليمان، *دور الوالدين في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية*، رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2013، ص.261

9- جمعة، حسين، *ثقافة الحوار مع الآخر*، مجلة جامعة دمشق، المجلد24، العدد (3 و4)، 2005، ص11.

10- المنجرة، المهدي ، *حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي* ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص93.

11- الحضري، عادل بن عوض، *ندوة مجتمع ظفار التربوي بعنوان: ثقافة الحوار الأسري* ، وزارة التربية والتعليم: سلطنة عمان، 2012.

12- أبوجمعة، سلام؛ الخضر، عواريب، بحث مقدم في الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة بعنوان: *الإصغاء كوسيلة تواصلية في بناء العلاقات الأسرية*، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2013، ص3.

13- منصور، عبد المجيد سيد أحمد، *علم اللغة النفسي*، جامعة الملك سعود، الرياض، 1990، ص243.

14- العزة، سعيد حسني، *الارشاد الاسري: نظرياته وأساليبه العلاجية*، دار الثقافة، القاهرة، 2000، ص25.

15- الجندي، نزيه احمد، *التنشئة السوية كما يدركها الوالدين في الاسرة العمانية* ، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، (العدد3)، 2010، ص22.

16- الكندري، أحمد محمد مبارك، *علم النفس الاسري*، ط2، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1992، ص47.

17- الشامي، محمود محمد صالح، مرجع سابق، ص180.

18- بدران، عمر؛ حسين، أحمد، *كيف تواجه مشكلاتك مع الآخرين؟* ، دار النهضة، ط 1، القاهرة، 2003، ص60.

19- الوايلي، حصة، مرجع سابق، ص71.

20- الأخرس، محمد صفوح، *المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع* ، ط 6، جامعة دمشق، 2001، ص504.

21- العزة، سعيد حسني، مرجع سابق، ص95.

22- سرحان، منير المرسي، *في اجتماعيات التربية* ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص244.

23- فوستر، كونستانس، ترجمة: خليل كامل ابراهيم، *تربية الشعور الأولاد بالمسؤولية عند الاطفال. كيف نفهم الطفل ؟*، سلسلة دراسات سيكولوجية (27)، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990، ص17-18.

24- خواجة، عبدالعزيز، *مبادىء التنشئة الاجتماعية*، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص138.

25- ي. ب. غيبينريتير، ترجمة: بشرى الحلو ، *كيف نتواصل مع الطفل ؟*، ط5، وزارة الثقافة: دمشق، 2011، ص244.

26- الحسين، ابراهيم عبد الكريم، *إعداد الطفل للتفوق*، ج1. دار الرضا للنشر، سورية، 2002، ص73.

27-العابد، هناء، *التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الابداعي لدى الشباب السوري*، جامعة St clements ، الشارقة، 2010، ص47.

28- فكري، ايهاب، *فن الكلام*، ط5، دار دون، القاهرة، 2009، ص39.